***أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين, والرد على مَن قال بحصرها***

***بحث فى : توحيد الصفات***

 *إعداد / شادية بيومي حامد عطية*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*shadia@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : تقرير الأدلة الدالة على أن أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين، والرد على مَن قال بحصرها**

**الكلمات الافتتاحيه : استيراد، اقوال، الرد**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة تقرير الأدلة الدالة على أن أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين، والرد على مَن قال بحصرها**

* ***. موضوع المقالة***

بعد استيراد أقوال الناس في موضوع عدد أسماء الله الحسنى، هل هي محصورة بعدد معين أم لا؟ وبيان أن أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين، وذلك ما دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وسار عليه سلف الأمة وأئمتها، حيث يعتبر هذا القول شبه اتفاق بين أهل العلم إلا من شذ منهم -كما سبق بيانه- بل حكى الاتفاق عليه بعض الأئمة منهم النووي كما سبق.

نستعرض في هذا المقام الأدلة التي استند إليها الأئمة في تقرير هذا القول، والرد على من زعم أن أسماء الله الحسنى محصورة بعدد معين.

من هذه الأدلة: حديث عبد الله بن مسعود > المشهور بدعاء الكَرب، أن النبي  قال: ((ما أصاب عبد قط هم ولا حزن، وقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلا أذهب الله همه وغمه، وأبدل مكانه فرحًا. قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلمهن؟ قال: بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن)). ووجه الاستدلال من هذا الحديث: قوله : ((أو استأثرت به في علم الغيب عندك)) دل ذلك على أن لله أسماءً استأثر بعلمها غير ما أطلع الله به عباده، وقوله : ((أو علمته أحدًا من خلقك)) دل على أن لله  أسماء أطلع عليها بعض عباده دون بعض.

قال ابن القيم -بعد إيراده لهذا الحديث-: فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته وغيرهم، ولم ينزل به كتابه، وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده، وقسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحدًا من خلقه؛ ولهذا قال: ((استأثرتَ به)) أي: انفردْتَ بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل الله بها كتابه.

ومن الأدلة أيضًا قوله : ((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)).

ووجه الاستدلال قوله : ((لا أحصي ثَناءً عليك)) فإن النبي  أقر بعجزه عن أن يحصي ثناء عليه، وقد سبق أن الثناء عليه يكون بأسمائه وصفاته، ولو أحصى الثناء عليه لكان  قد أحصى أسماءه الحسنى وصفاته العلا.

ومن الأدلة أيضًا: قوله  في حديث الشفاعة الطويل: ((ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي)) متفق عليه، وفي كتاب التوحيد من (صحيح البخاري) باب كلام الرب  يوم القيامة مع الأنبياء بلفظ: ((ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن)) وأخرجه مسلم في (صحيحه) كتاب الإيمان باب حديث الشفاعة بلفظ: ((فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي)).

ووجه الاستدلال به كسابقه تمامًا، فإن من المحامد التي يحمد بها الله  ما لا يحسنه النبي  في هذه الدنيا، وحمده يكون بأسمائه الحسنى وصفاته العلا -كما سبق تقريره.

وفي بيان ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي : ((إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة)) معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسمًا فإنه في الحديث الآخر الذي رواه أحمد وأبو حاتم في (صحيحه): ((أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي)).

وثبت في الصحيح أن النبي  كان يقول في سجوده: ((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)) فأخبر أنه  لا يحصي ثناء عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته كلها، فكان يحصى الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه.

وفي الدعاء المشهور: ((اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك)) فكان من أسمائه ما استأثر بعلمه ولم يعلمه غيره، وما خص به بعض عباده لم يعلمه غيرهم. وفي الحديث الصحيح أنه  كان يقول في دعائه: ((لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)) وفي حديث الشفاعة: ((ينفتح علي محامد أحمده بها لا أحسنها الآن)) فإذا كان أعلم الخلق بالله لا يحصي الثناء عليه فكيف غيره؟! وإذا كان يفتح عليه في الآخرة بمحامد لم يعرفها في الدنيا، فكيف حال غيره؟

وفي معرض جوابه على وجه تقييد أسماء الله الحسنى في الحديث المشهور بتسعة وتسعين اسمًا قال: فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، قالوا: ومنهم الخطابي يقول: قوله: ((إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة)) التقييد بالعدد عائد على الأسماء الموصوفة بأنها هي هذه الأسماء، فهذه الجملة وهي قوله: ((من أحصاها دخل الجنة)) صفة للتسعة والتسعين ليست جملة مبتدئة، ولكن موضعها النصب، ويجوز أن تكون مبتدئة، والمعنى لا يختلف، والتقدير: أن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، كما يقول القائل: إن لي مائة غلام أعددتهم للعزق، وألف درهم أعددتها للحج؛ فالتقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة، لا في أصل استحقاقه لذلك العدد؛ فإنه لم يقل: إن أسماء الله تسعة وتسعون.

قال الخطابي: ويدل على ذلك قوله في الحديث الذي رواه أحمد في (المسند): ((اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك)) فهذا يدل على أن لله أسماءً فوق تسعة وتسعين يحصيها بعضُ المؤمنين، وأيضًا فقوله: ((إن لله تسعة وتسعين)) تقييده بهذا العدد بمنزلة قوله تعالى: {ﮆ ﮇ ﮈ} [المدثر: 30] فلما استقلهم قال: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} [المدثر: 31] فلا يعلم أسماءه إلا هو أولى، وذلك أن هذا لو كان قد قيل منفردًا لم يفِد النفي إلا بمفهوم العدد الذي هو دون مفهوم الصفة، والنزاع فيه مشهور، وإن كان المختار عندنا أن التخصيص بالذكر بعد قيام المقتضي للعموم، يفيد الاختصاص بالحكم، فإن العدول عن وجوب التعميم إلى التخصيص إن لم يكن للاختصاص بالحكم، وإلا كان تركًا للمقتضي بلا معارض، وذلك ممتنع.

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**